

تفسير السمعاني

@ 440 (^) أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن ا ﴿ نعماً يعظكم به إن ا ﴾ كان سميعاً بصيراً (58) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا ﴿ وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم) * * * * والقول الثاني : أنه أراد به : تفويض الأمر إلى الولاة بالطاعة لهم ، والقول الثالث - وهو قول عامة المفسرين - : أن المراد منه رد مفاتيح الكعبة . .

وسبب نزول الآية ما روى : ' أن رسول ا ﴿ لما فتح مكة ، أخذ مفاتيح الكعبة من عثمان بن طلحة ، وفتح الباب ، ودخل الكعبة ، فلما خرج ، قال العباس : بأبي أنت وأمي يا رسول ا ﴿ ، اجمع لي بين السدانة والسقاية فهم رسول ا ﴿ أن يدفع المفتاح إليه : فنزل قوله تعالى : (^) إن ا ﴿ يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) ، فدعا رسول ا ﴿ عثمان بن طلحة ، ودفع إليه المفتاح ، وقال : خذوها يا بني طلحة ، خالدة تالدة ، لا ينزعها عنكم إلا ظالم ' وكان مع عثمان حياته ، فلما توفي دفعه إلى أخيه شيبة ، فهو في بني شيبة إلى قيام الساعة . .

(^) وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) أي : بالقسط (^) إن ا ﴿ نعماً يعظكم به إن ا ﴾ كان سميعاً بصيراً) . .

قوله - تعالى - : (^) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا ﴿ وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) اختلفوا في أولي الأمر ، قال ابن عباس ، وجابر - وهو قول جماعة - : هم العلماء والفقهاء ، وقال أبو هريرة : هم الولاة والولاة ، وقيل : هم أمراء السرايا الذين بعثهم رسول ا ﴿ في الحروب ، وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام قال : ' من عصى أميري فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى ا ﴿ ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع ا ﴿ ' .